مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: أفغانستان في المنظور الاستراتيجي الأمريكي
اسم الكاتب: بيارق علي عزيز، أ.م.د. مروان عوني كامل
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7826
تاريخ الاسترداد: 2025/04/20 10:08 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v4i30.92

TJFPS

ISSUE 30

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science SINCE 2014

أفغانستان في المنظور الاستراتيجي الأمريكي

" Afghanistan in the American strategic perspective "

Bayarq Ali Aziz [a]
Marwan Awni Kamel [a]
[a] Tikrit University / College of Political Science

الباحثة : بيارق علي عزيز [a] *
أ.م. د مروان عوني كامل [a]
[a] جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية

Article info.

Article history:
- Received:2\09\2022
- Accepted: 22\11\2022
- Available online :31\12\2022

Keywords:
- American withdrawal
- Afghanistan
- American strategy
- Taliban

©2022 Tikrit University \ College of Political Science. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: From the comprehensive strategic perspective of the United States of America, Afghanistan represents a geopolitical square of exceptional importance, The American institutions responsible for making foreign policy and national security realize that Afghanistan, with its many unique strategic advantages, It has now become, as it was in the past, a ground for competition between major and regional powers aspiring to control one of the most important geostrategic regions in the world, namely Central Asia. This is what prompted the United States to occupy this country and immerse itself deeply in the affairs of the surrounding powers and countries with the aim of influencing the relations and balances of power in Central Asia in particular, and in the Asian continent and the world. Generally.

*Corresponding Author: Researcher: Bayarq Ali Aziz & Dr Marwan Awni Kamel, College of Political Science – University of Tikrit , E-mail: Bayarqly920@gmail.com , mak88a@tu.edu.iq

معلومات البحث:

تواريخ البحث:
الاستلام: 1\09\2022
القبول:12\11\2022
النشر :31\12\2022

الكلمات المفتاحية:
- **الانسحاب الأميركي**
- **أفغانستان**
- **الاستراتيجية الأميركية**
- **طالبان**

الخلاصة: تمثل أفغانستان من منظور الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة الأمريكية مربعاً جيوبولتيكياً على قدر استثنائي من الأهمية، إذ تدرك المؤسسات الأمريكية المسؤولة عن صنع السياسة الخارجية والأمن القومي أن أفغانستان، تمتلك من مزايا استراتيجية كثيرة وفريدة، أصبحت الآن كما كانت في الماضي، أرضا لتنافس القوى الكبرى والإقليمية الطامحة إلى السيطرة على واحدة من أهم الأقاليم الجيو ستراتيجية في العالم ألا وهي آسيا الوسطى، وهو الشيء الذي دعا الولايات المتحدة إلى احتلال هذا البلد والانغماس عميقا في شؤون القوى والدول المحيطة به بهدف التأثير في علاقات وتوازنات القوة في آسيا الوسطى بشكل خاص، وفي القارة الآسيوية والعالم بشكل عام

المقدمة:

ازدادت أهمية أفغانستان من منظور الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة الامريكية في العقدين الماضيين من حقيقة كونها قد أصبحت تلك الدولة التي يمكن أن تؤمن بعد السيطرة عليها جملة من المزايا الاستراتيجية تبدأ بالتحكم بواحدة من أهم عقد المواصلات بين وسط وجنوب وغرب آسيا وصولا إلى التواجد القريب من مناطق نفوذ القوى الكبرى والاقليمية المنافسة للولايات المتحدة مثل الصين وروسيا وإيران. إذ شكلت أفغانستان مثلث عقدة استراتيجية مهمة بالنسبة لآسيا الوسطى، فهي على تماس حدودي مع ست دول مجاورة (الصين، إيران، باكستان، تركمنستان، اوزباكستان، طاجيكستان) كما إن هذا التماس الجيوبولتيكي جعل أفغانستان على تخوم أثنين من الاهتمامات الاستراتيجية الامريكية، أولها فتح الطريق إلى آسيا الوسطى بعيداً عن السيطرة الروسية، ثانيا: التحكم في التوازنات الاقليمية في آسيا لمواجهة تنامي القوة في دولتين صنفتها الدراسات الاستشرافية الامريكية بالدول الخصم وهي: الصين، روسيا. من ذلك سوف تكون هذه الدراسة حول (أفغانستان من المنظور الأستراتيجي الأمريكي) موزعة بين أربع مطالب هي، المطلب الاول: أفغانستان في المنظور الجيوسياسي الامريكي، المطلب الثاني: افغانستان في المنظور الجيواقتصادي الامريكي، المطلب الثالث: افغانستان في المنظور الأمني والعسكري الأمريكي، المطلب الرابع: مستقبل أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي

.

أهمية الدراسة – تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تحاول بيان أهمية أفغانستان في المنظور الإستراتيجي لدولة بحجم الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تحاول هذه الدراسة إبراز ما تعتقد الولايات المتحدة أنها جملة من المزايا الجيوسياسية والجيوأقتصادية والعسكرية والأمنية التي تمتلكها أفغانستان والتي دعت في مجموعها الولايات المتحدة إلى احتلال هذا البلد بهدف أتمام سيطرتها على العالم.

إشكالية الدراسة – تكمن إشكالية هذه الدراسة في السؤال المركزي التالي الذي تطرحه: ما هو وزن أفغانستان في المنظور الأستراتيجي الأمريكي، وهل تستحق أفغانستان بسبب أحتلالها من قبل الولايات المتحدة كل هذا الرصيد السياسي والكلف الأقتصادية والجهود والخسائر العسكرية؟

كما وتتفرع عن هذا السؤال عدد من الاسئلة هي:

ما أهمية أفغانستان من المنظور الجيوسياسي الأمريكي؟

ما أهمية أفغانستان من المنظور الجيوأقتصادي الأمريكي؟

ما أهمية أفغانستان من المنظور العسكري والامني الامريكي؟

ما هو مستقبل أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي؟

فرضية الدراسة – تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها أن المنظور الأستراتيجي الأمريكي حيال أفغانستان يمكن إدراكه من خلال جملة من المزايا الجيوسياسية والجيوأقتصادية والعسكرية والأمنية التي يمتلكها هذا البلد، والتي يمكن أن تكون بعد السيطرة عليه، متممة للمشروع الإستراتيجي الأمريكي البعيد الأمد الذي يقضي بمنع ظهور متحد أوراسي عالمي ينازعها في السيطرة على العالم.

منهجية الدراسة – لإثبات صحة الفرضية، وبسبب ما ينطوي عليه موضوع الدراسة من اتساع وشمول وتعدد في الابعاد والمحاور، فقد حاولنا قدر الامكان اعتماد اسلوب التكامل المنهجي الذي يستوجب استخدام عدة مناهج علمية. وعليه، فقد كانت الاستعانة اولاً، بالمنهج الوصفي التحليلي الذي وفر امكانية تفسير الكثير من المعطيات والنتائج المتعلقة بالمنظور الاستراتيجي الأمريكي تجاه أفغانستان. كما استخدمت الدراسة المنهج التاريخي الذي لا غنى عنه لمعرفة مراحل تطور السياسة الأمريكية تجاه هذا البلد. كما تمت الاستعانة ايضاً بالمنهج الإحصائي كونه اداة لدراسة المعطيات الكمية المتعلقة بالجوانب الأقتصادية في هذه الدراسة.

المطلب الأول: أفغانستان في المنظور الجيوسياسي الامريكي:

بدأ اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بأفغانستان في مطلع الخمسينات [1] عندما أدركت الولايات المتحدة الامريكية إن النفوذ السوفيتي قد أمتد جنوبا ليشمل أفغانستان ، والحقيقة ان الحكومة الأفغانية حاولت التقرب من الولايات المتحدة الامريكية لأجل تقديم الدعم لبلادها وبما يُعزز استمرارها في الحكم ، وعلى هذا الاساس قام الرئيس الامريكي الأسبق ايزنهاور بزيارة أفغانستان عام 1959 وذلك لوقف امتداد النفوذ السوفيتي نحو جنوب آسيا من خلال سياسة المحاور والمعاهدات عندما علم إن نفوذ السوفييت في هذا البلد وصل إلى حال لا يرضي الولايات المتحدة الامريكية ، إذ قام الرئيس بأتخاذ مجموعة من الإجراءات التي من شأنها إيجاد السبل لوصول الولايات المتحدة إلى أفغانستان كطرف منافس للسوفييت وبالفعل قامت الولايات المتحدة الامريكية بالدخول إلى أفغانستان عن طريق أقناع شاه إيران بعدم المطالبة في (نهر هلمند) (ومدينة حيرات) التي منحت إلى أفغانستان،[2] . أما بخصوص قضيتي بلوتشستان وبشتونستان فإن الولايات المتحدة قد حثت حكومة باكستان بضرورة تهدئة الموقف على الحدود الباكستانية ، إن هذه الإجراءات التي قامت بها الولايات المتحدة في أفغانستان قد أسرت كثيرا الحكومة الأفغانية التي وجدت الطريق سالكاً للتقرب من الولايات المتحدة إلا ان زيارة الزعيم السوفيتي نيكيتا خروتشوف لأفغانستان عام 1955 وضعت حداً لذلك لأن الاتحاد السوفيتي كان ينظر إلى مساعي الولايات المتحدة في أفغانستان على انها إجراءات كانت ترمي إلى اكمال تطويقه من جهة جنوب الاراضي السوفيتية والحيلولة دون وصول السوفييت إلى جنوب آسيا والمحيط الهندي[3] ،وخلال المدة من عام 1959 إلى 1973 انشغلت الولايات المتحدة الامريكية في تنافسها مع الاتحاد السوفييتي في ظروف الحرب الباردة التي تصاعدت وتيرتها بعد أزمة الصواريخ الكوبية وحرب فيتنام مما أضعف الاهتمام الامريكي بأفغانستان من جهة وبسبب بُعد أفغانستان الجغرافي من جهة أُخرى ، إلا أن هذا لم يمنع الولايات المتحدة من الاستمرار في تقديم مساعدات مالية ضخمة لأفغانستان خلال نفس الفترة قدرت بمئات الملايين من الدولارات وهذا يعني بقاء أهمية أفغانستان ضمن حسابات الولايات المتحدة الامريكية كدولة تتمتع بأهمية لا يمكن تجاوزها، وبعد ذلك جاء الغزو السوفيتي في أفغانستان (24 ديسمبر 1979– 15 فبراير 1989)

[1] - U.S. Relations With Afghanistan, BILATERAL RELATIONS FACT SHEET BUREAU OF SOUTH AND CENTRAL ASIAN AFFAIRS, 2021, IN: https://www.state.gov/u-s-relations-with-afghanistan/ , تاريخ الاطلاع 3-8-2022

[2] - عبد الحميد الموافي، الأوضاع الداخلية في أفغانستان والتدخل السوفيتي، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 60، 1980، ص 56.

[3] – المصدر نفسه، ص 56.

ليشكل مرحلة جديدة في العلاقة بين الولايات المتحدة وأفغانستان ، إذ أشار هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية الأسبق إلى أن الدعم الأمريكي للمقاتلين الأفغان أخذ يتصاعد منذ بداية الثمانينات وكان ذلك يندرج ضمن خطة أمريكية وهدف أمريكي أوسع هو استنزاف قدرات الاتحاد السوفيتي [4].إذ قدمت وكالة المخابرات الامريكية CIA عبر انشطتها السرية ما يقارب ملياري دولار سنويا للنشاطات السرية في أفغانستان [5] . وذلك من خلال الرحلات المكوكية التي قام بها مستشار الرئيس زبغينو بريجنسكي وهو مستشار الرئيس الأسبق جيمس كارتر لشؤون الأمن القومي في بداية الثمانينات إلى الصين وباكستان والسعودية بهدف إيجاد الأرضية المناسبة لتقديم الدعم للمقاتلين الأفغان [6] . إن هذه الاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية ضد التدخل السوفييتي عجلت بخروجه عام 1989 إلا أن الحكومة بقيت ماركسية موالية للسوفييت وهي غير قادرة على بسط سيطرتها على عموم أفغانستان حيث لا تتعدى بعض الولايات المهمة مثل كابول وجلال آباد ومزار الشريف، وبالطبع فقد بقيت الولايات المتحدة الامريكية طرفا فاعلا في تحديد مسار القضية الأفغانية وخاصة بعد سقوط حكومتها الشيوعية عام 1992 وقد تميزت السياسة الأمريكية بدعم الأنظمة التي تراها قريبة من تنفيذ مخططاتها الاستراتيجية في منطقة وسط وجنوب آسيا. وفي عام 1993 تفاجأ العالم بالظهور السريع لحركة طالبان وقدرتها الفائقة في السيطرة على المدن وحفظ الأمن فيها ، والحقيقة أن حركة طالبان كسبت رضى الولايات المتحدة عام 1992 بعد إشارات الرضى المرسلة عنها من قبل باكستان لذلك قامت الولايات المتحدة بتبني حركة طالبان ودعمها بمختلف صنوف الدعم والتسلح آخذة بنظر الاعتبار ما عزز التواجد الأمريكي بقوة على الساحة الأفغانية ذلك التراجع الروسي وتحالفه المباشر مع الولايات المتحدة الامريكية[7] ، ولكن مع بداية 1998 أخذت الولايات المتحدة الامريكية ترسل إشارات واضحة عن عدم رضاها عن حركة طالبان وذلك لقيام طالبان بزراعة المخدرات، وعدم قبولها بالتفاوض التي اجرته شركة يونكال لمد طريق أنابيب

---

[4] – سيد أسماعيل يوسفي، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الامريكية – الافغانية (2001–2014)، **رسالة ماجستير**،جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب –قسم العلوم السياسية، 2014، ص 21.

[5] – صالح زهير الدين، **دور المخابرات الامريكية في حرب أفغانستان والعراق**، الجزء الثاني، (بيروت: المركز الثقافي اللبناني، 2002)، ص12.

[6] – محمد احمد خلف الجبوري، **موقف الولايات المتحدة الامريكية من الانقسام الفلسطيني وتأثيره على القضية الفلسطينية** (الجزائر : دار غيداء للنشر والتوزيع، 2020)، ص 127.

[7] - عدنان عودة فليح الطائي، **افغانستان بين القبلية والماركسية والارهاب**، (بغداد: مكتبة دلير للطباعة والنشر، 2021ص188.

النفط والغاز عبر الاراضي الأفغانية ، وعدم تسليمها أسامة بن لادن التي اعتبرته مسؤولا عن تفجيرات سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا ومن ثم احداث 11- أيلول من عام 2001 والمتمثل بتفجير برجي مركز التجارة العالمية والبنتاجون. وهكذا وجدت الولايات المتحدة أمامها خيار الدخول إلى أفغانستان، إذ كانت ضمن اهتمامات الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة لاسيما بعد الاعمال التي قامت بها حركة طالبان وتنظيم القاعدة اللذان وفرا كل المسوغات والذرائع إلى الولايات المتحدة الامريكية لاحتلال أفغانستان حيث وجدت الإدارة الامريكية بأفعال القاعدة وطالبان تهديداً لمصالحا الكبرى في المنطقة [8]

وبعد احداث 11 أيلول 2001 عكست أفغانستان وضع الدولة المنهارة ، إذ لم تكن هنالك بنية تحتية تؤدي وظائفها ، كما لم تكن هنالك آلية دولة حديثة توفر المنافع الأساسية ، وكانت سيادة الاراضي الافغانية ووحدتها معرضتين للخطر بسبب تنوع الاثنية المحلية، وكان سبب تدخل الولايات المتحدة الامريكية لإعادة البناء والاعمار هو للحفاظ على وحدة البلاد والسيطرة على جميع اراضيها ، بدلا من مواجهة ثقوب سوداء يمكن لطالبان استغلالها ،وقد تطلبت عملية إعادة بناء أفغانستان من الولايات المتحدة توفير مؤسسات دولة عاملة ، كالحكومة والبيروقراطية والنظام القضائي والإطار القانوني والجيش إلى جانب العديد من المؤسسات الأخرى ،وإيجاد حل للقضايا السياسية والدستورية[9]. أن السبب الرئيس في دعم الادارة الامريكية لحكومة افغانستان يكمن في الاهمية الجيوبولتيكية التي تتزايد لتلك المنطقة، فأفغانستان تتوسط كل القوى العسكرية النووية الفعلية منها والمحتملة في آسيا وتشتمل كل من (روسيا، الصين، الهند، باكستان، ايران)، كما تعد الحلقة الأخيرة في سلسلة حصار الصين القوى العظمى المحتملة المناوئة للولايات المتحدة الامريكية فبعد ايجاد قوى اقتصادية اقليمية قوية الى جوار الصين (النمور الآسيوية) وانفصال تيمور الشرقية عن اندونيسيا ونقل قوات استرالية اليها والسماح بالتجارب النووية الهندية لتوازن القوة النووية الصينية لا تبقى سوى افغانستان لتكمل الحصار حول الصين [10]

---

[8] – المصدر السابق، ص 188

[9] – محمد نسيب اوجون ومراد أصلان، **نظرية وممارسة بناء الدولة في الشرق الاوسط منظور دستوري حول العراق وأفغانستان**، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014)، ص22.

[10] – محمد مجيد الطائي، مجيد حميد محمد الطائي، **التطورات السياسية في افغانستان وانعكاساتها على الامن العربي والاسلامي للفترة 1996-2001**، (كركوك، مطبعة آسيا، 2019)، ص 22.

المطلب الثاني: افغانستان في المنظور الجيواقتصادي الامريكي:

أما أفغانستان من المنظور الجيو اقتصادي الامريكي فيتبع من موقعها الجغرافي الذي يضفي عليها واقعاً اقتصادياً متميزاً أهلها أن تكون ترانزيت مهماً لصادرات النفط والغاز الطبيعي من وسط آسيا إلى بحر العرب وكذلك طرق ومعابر نقل هذه الصادرات الى الخارج ، ضمن خطوط الأنابيب بتكلفة مليارات الدولارات، وامتلاكها عمقاً استراتيجياً شمل مساحة هائلة من الاراضي التي تتمتع بثروات خاصة من الغاز الطبيعي والنفط والنحاس والذهب والليثيوم ، والحديد والنحاس والألمنيوم، والليثيوم، والكوبالت، النيوديميوم، والباريت، والكبريت، والرصاص، والفضة، والزنك، والنيوبيوم [11] وهذا ما أعده تقرير معلومات عن الطاقة صادر من الادارة الامريكية في عام 2000 ، إذ يقول فيه خبير النفط جيمس دوريان إن الدول التي تسيطر على الطرق النفطية لوسط آسيا ستؤثر مستقبلا على كميات تدفق النفط وتوزيع إيراداته وبناءاً على تلك الحقيقة وظفت الإدارة الامريكية ، منطقة وسط آسيا وأفغانستان لخدمة الأهداف الامريكية ، مستندة إلى شعار (فرق تسد) بين دول المنطقة عوضاً عن سياسة التكامل والتوحد [12] .

إذ عرفت شركة يونكال الامريكية الناشطة في صناعة الطاقة الأهمية الاقتصادية لأفغانستان فاتفقت مع حكومات تركمنستان وست شركات نفطية اخرى عام 1996 على تأسيس تجمع بأسم (سنتغاز*) تولى هذا التجمع مهمة مد أنبوب عبر أفغانستان بكلفة ملياري دولار لنقل الغاز الطبيعي من تركمنستان إلى بحر العرب عبر باكستان تمهيداً لشحنه إلى الهند والصين واليابان وغيرهما من أسواق شرق آسيا، ينظر الى الخريطة رقم (1) [13]

---

[11] – محمود عبيد محمد، "التنافس الامريكي – الروسي في آسيا الوسطى والقوقاز بعد الحرب الباردة "، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، 2014، ص 42.

[12] – غسان العزي، **سياسة القوة، مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى**، (بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، 2000)، ص170–171.

*– تجمع سنتغاز : عبارة عن كونسورتيوم تم تشكيله في التسعينيات لتطوير مشروع بناء خط أنابيب عبر أفغانستان من حقول الغاز الطبيعي في تركمانستان إلى باكستان، تم التوقيع على مذكرة التفاهم الأولية بشأن المشروع بين تركمنستان وباكستان في عام 1995، ينظر إلى https://www.ogj.com/home/article/17241994/turkm ، تاريخ الاطلاع 23–11–2022.

[13] – عادل سعيد بشتاوي، **تاريخ الظلم الأميركي وبداية زمن الأفول الإمبراطوري المديد**، (بيروت: المؤسسة العربية: 2007)، ص105.

خريطة (1)

توضيح خطوط الأنابيب وترشيح مرورها

المشروع الاول – هو الخط الشمالي – الذي يمر من بحر قزوين عير الاراضي الروسية شمالا حتى ميناء نوفروسيك على البحر الأسود ومن هناك عبر مضيق البسفور إلى الاسواق العالمية. المشروع الثاني- الخط الغربي- يمر هذا الخط من باكو في أذربيجان وحتى تبسيلي في جورجيا ومن هناك إلى ميناء جيهان التركي. المشروع الثالث - الخط الجنوبي - يمر من تركمنستان عبر أفغانستان إلى ميناء كراتشي على بحر العرب في باكستان.

بالنسبة للخط الشمالي – رفضت الولايات المتحدة بناء هذا الخط لاعتبارات تتعلق بتحجيم الدور الاستراتيجي لروسيا، و ترسيخ انفصال جهوريات آسيا الوسطى عن التأثير الروسي الذي ارتبطت به تاريخياً مما سهل دمجها في الفضاء الأمريكي، وقد كان تصريح وزير الطاقة الأمريكي الأسبق بيل ريتشاردسون " معبرا عن هذا الاتجاه الأمريكي بقوله: لابد أن نمنع الآخرين الذين لا يشاركوننا قيمنا من الحصول على مكاسب استراتيجية في منطقة بحر قزوين وآسيا الوسطى. أما الخط الغربي فقد رفضت الولايات المتحدة بشكل قاطع حتى فكرة إنشائه رغم قلة تكاليفه كونه سوف يمر بإيران ، لأنه في النهاية سيصب في الخليج العربي ليمر بناقلاته عبر مضيق هرمز فتزداد مخاطر تأثير أي صراعات أو تغيرات في الخليج العربي على إمدادات المصدرين معاً ، وايضا الحد من المكاسب والمزايا الاقتصادية التي تحصل عليها إيران من ثروات بحر قزوين إذا مر الخط عبر أراضيها ، وبالتالي لا يتبقى من منظور المصالح الأمريكية إلا طريق متناغم مع السياسة الأمريكية

ألا وهو الخط الجنوبي الذي يمر عبر أراضي أفغانستان [14] وهنا ظهرت أهمية أفغانستان التي مثلت محورا رئيسياً ونقطة انطلاق استراتيجية لعبور نفط وغاز بحر قزوين عبر الأراضي الأفغانية الى الأسواق العالمية

وفي عودة إلى مجريات الأحداث وبالتحديد عام 1996 بدأ التفاوض بين الشركات الامريكية وحركة طالبان [15] ، دعت الشركة بعض قادة طالبان (احمد جان وزير الطاقة في ذلك الوقت) إلى هيومان بولاية تكساس التي كان حاكمها الرئيس الأسبق جورج بوش الأبن قبل ترشيحه للرئاسة الامريكية ، وكان طرح الشركة دفع 15 سنتا عن كل ألف قدم مكعب يضخ عبر الاراضي الأفغانية ، وكانت مصالح الشركة تملي سياسة الولايات المتحدة تجاه طالبان في تلك الفترة، اذ كان تصور صانعي القرار في الولايات المتحدة الامريكية أمكانية التعايش مع حركة طالبان على غرار شركة أرامكو السعودية ، وفي جلسة اجتماع في الكونغرس الامريكي قال رئيس قسم العلاقات الدولية في شركة يونكال جون ماريسكا " إن تزايد الطلب على الطاقة في آسيا ومع المقاطعة الامريكية لإيران ، يُبقي أفغانستان الطريق الوحيد لمرور البترول من منطقة بحر قزوين إلى الموانئ الباكستانية" وكانت الشركة تنتظر الاعتراف بحركة طالبان وعمل البنوك الأجنبية، فهي تمد خط أنبوب بطول 1600 كليو متر لضخ مليون برميل يوميا ولكن امنية الشركة قد تبددت بعد أربع اشهر وخاصة بعد تفجير طال السفارة الامريكية في كينيا وتنزانيا عام 1998 وبالتحديد فإن الشركة الغت مفاوضاتها مع طالبان.[16]

وفي عام1999 بدأت الولايات المتحدة وتركمنستان التفاوض مع حركة طالبان من جديد في باكستان لمناقشة عبور خط الأنابيب عبر أفغانستان غير أن الولايات قررت فيما بعد التوقف عن التفاوض مع طالبان [17]. وبعد فشل الحصول على عقد مد الانبوب، أصبحت حركة طالبان محل تفاوض لإسقاطها بسبب موقفها

---

[14] – عاطف السعداوي، آسيا الوسطى والقوقاز تواجد امريكي، تراجع روسي، مد استقلالي شيشاني، مركز الحضارة للدراسات السياسية، العدد 5، مصر ، 2004، ص 934.

[15] - حسن حيدر الربيعي، **مجموعة المقاومة في أفغانستان والعراق: لمقاومة الاحتلالين الأمريكي والسوفيتي** ، (عمان : دار زهران للنشر والتوزيع ، 2012) ص 149.

[16] – احمد سليم البرصان، "الاستراتيجية الامريكية الجديدة في أفغانستان، **مجلة دراسات شرق أوسطية** "، العدد 50، (مركز دراسات الشرق الاوسط، المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، 2010)، ص 19

[17]– Hussein ŞEYHANLIOĞLU, The Geostrategic Importance of Afghanistan from the Century to the Present, T.C. Turkish Cooperation and Development Administration Turkish International Cooperation and Development Agency Turkish International Cooperation and Development Agency, 2008, p 80.

المتشدد وأيدولوجيتها، فكان التخطيط مع روسيا وإيران والهند لإسقاط الحركة، حتى قبل احداث 11 أيلول 2001، فحسب بعض المصادر كان المخطط للهجوم على الحركة وإسقاطها في 7 تشرين الأول 2001 ولكن 11 أيلول اوجدت مبررا آخر لكسب التعاطف الدولي لإسقاط الحركة واحراج الدول التي اعترفت بها مثل باكستان والامارات العربية والسعودية لسحب اعترافها بها والوقوف مع الولايات المتحدة لمحاربة الارهاب في أفغانستان [18] .

اذ سعت الولايات المتحدة لبناء ذلك الانبوب عبر شبكة خطوط جديدة تتجاوز الخطوط القديمة الروسية، و تنافس الاستراتيجية الصينية لبناء خطوط تنقل الموارد الطاقوية لجمهوريات آسيا الوسطى نحو الحدود الغربية للصين ومنه إلى بقية انحاء البلاد ، وخدمة لهذه الأهداف أشرف "ريتشارد باوتشر" مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون جنوب آسيا وآسيا الوسطى على تطوير ما يعرف في الاستراتيجية الأمريكية بمصطلح "آسيا الوسطى الكبرى ، الذي يتمحور حول التعامل مع جنوب آسيا و آسيا الوسطى كوحدة واحدة و في هذا السياق جاء باوتشر أيضا بفكرة تطوير خط الانابيب من دول آسيا الوسطى الغنية بالطاقة وإيصالها إلى باكستان والهند [19] .

وهذا الخط هو خط تركمنستان– أفغانستان– باكستان– الهند هو المشروع المضاد لمشروع أنبوب غاز تركمنستان –أوزباكستان– الصين، الذي تم بالفعل تدشينه في عام 2009 ،متبعا الطريق التالي: تركمنستان – أوزباكستان– كازاخستان– إيردوس– أورومكي– لانزهو– كسيان– شنغهاي، على امتداد 1860 كيلو متر بتكلفة 7.6 مليار دولار ، على أن ينقل للصين ما بين 30 و 40 مليار قدم مكعب من الغاز الطبيعي لمدة ثلاثين سنة بداية من عام 2012 بينما ما يزال تنفيذ مشروع أنبوب تركمنستان– أفغانستان– باكستان– الهند رهينة لعدة عوائق تقف في سبيل تجسيد مثل هذه المنشاة الطاقوية الضخمة، بسبب الافتقار للاستقرار و الأمن في المنطقة. فالولايات المتحدة الامريكية من خلال حربها على افغانستان عام 2001 ارادت مواجهة تحديات نمو النفوذ الصيني في أوراسيا وتمدد علاقاتها النفطية مع دول جمهوريات آسيا الوسطى التي كانت خاضعة للاتحاد السوفيتي ، ومحاصرة النفوذ الروسي وتحجيم دوره في المنطقة وأبعاده عن الموارد الطبيعية ، والهيمنة

[18] – احمد سليم البرصان، الاستراتيجية الامريكية الجديدة في أفغانستان، مصدر سبق ذكره، ص 19.

[19]– Vinod Anand, "Politico–military developments in Central Asia and emerging strategic equations". **The China and Eurasia forum quarterly**, V. 4, N° 34, 2006, p165.

على المقدرات الافغانية من النفط والغاز أذ بلغ احتياطي أفغانستان من النفط حوالي 6% من الاحتياط العالمي ، اضافة الى امكانية تحكمها بحوالي 40% من القدرة على نقل الطاقة من آسيا الوسطى الى اسواق الطاقة في العالم ، واحكام السيطرة على قواعد اللعبة الدائرة بين الشركات متعددة الجنسيات في مجال النفط والغاز والخدمات البترولية التي تنتمي إلى عدة دول غربية وآسيوية وقد وصل إلى حد التصارع بينها إلى حد الحياة أو الموت ، والتحكم في صادرات النفط والغاز في أوراسيا، وأيضا على طرق ومعابر هذه الصادرات إلى الخارج .(20)

المطلب الثالث: أفغانستان في المنظور الأمني والعسكري الأمريكي:

جاءت أحداث 11 أيلول2001 التي فسحت المجال للولايات المتحدة الامريكية لدخول افغانستان ، فقد سمحت تلك الاحداث بتحقيق الاهداف الاستراتيجية التي كانت تطمح اليها في آسيا حيث وضعت قدما لها في آسيا الوسطى ، وتمركزت عسكريا في أفغانستان عن طريق إقامة قواعد عسكرية وتعزيز وجودها العسكري في آسيا الوسطى باعتبارها نقطة تلاقي ثلاث مناطق كبرى متمثلة في الشرق الاوسط ، ووسط آسيا ، وجنوب آسيا إذ برزت اربع قوى اقليمية هي الصين ، روسيا ، الهند ، إيران، تمكنت الولايات المتحدة باستخدام قواعدها العسكرية في أفغانستان وآسيا الوسطى كنقطة انطلاق نحو هذه القوى الاقليمية الكبيرة المنافسة للولايات المتحدة (21)

كما إن دخول الولايات المتحدة عسكريا وسياسيا إلى آسيا الوسطى مكنها من ربط مساحة واسعة من الاراضي الآسيوية المهمة في الاستراتيجية الامريكية ، لتأمين السيطرة على جنوب آسيا وفتح محور المحيط الهندي ، فإذا تمكنت الولايات المتحدة من ربط آسيا الوسطى بأفغانستان وباكستان والهند فعندئذ يمكن لها أن تفتح ممرات جوية وبرية للقوات الامريكية نحو المحيط الهادئ وبإدخال شبكة الصواريخ الامريكية المضادة للصواريخ سواء المخصصة لمسرح العمليات (نظام الدفاع الجوي الصاروخي الأمريكي THAAD أو مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي NMD) في القواعد العسكرية الامريكية بآسيا الوسطى فإنه يمكن للولايات المتحدة الامريكية أن تحيد بدرجة كبيرة الهجمات الصاروخية المحتملة ضدها من طرف الصين وروسيا وإيران ،

---

[20] – احمد فايز صالح، **دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الامريكية**، (فلسطين: باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، 2011)، ص 78.

[21] – عبد القادر دندن، **الصعود الصيني والتحدي الطاقوي**، (عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، 2016)، ص 163.

خاصة بعد أن انتهت الصين من نشر 725 صاروخا باليستياً قبالة سواحل تايوان وإنتاج الصين الجيل الجديد من الغواصات المزودة بالرؤوس النووية ، فضلا عن امتلاك إيران قواعد ثابتة ومتحركة لنحو 150 صاروخ شهاب –3 ، تهدد بها القواعد الامريكية في الخليج العربي وأفغانستان ، ولقد اعلن البنتاغون تقريرا تم فيه تحييد القوات الامريكية في آسيا الوسطى وأفغانستان والخليج العربي بالإضافة الى قواعدها الجوية في اليابان وكوريا الجنوبية والفلبين وتركيا وغيرها من الدول الاخرى ، إذ النظر المتأمل لتلك القواعد نرى إن تشكيلة هذه القواعد بها قوات خفيفة و سهلة الحركة وسريعة الاستجابة في اقطار الارض الاربعة هو من أجل استمرار الهيمنة الامريكية [22] ومنع نشوء أي تحالف قاري من السيطرة على اوراسيا ، قد يهدد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة او يخل بتوازن القوى في غير صالح الولايات المتحدة الامريكية [23] أضافة الى ذلك إضعاف روسيا وترسيخ انفصالها عن جوارها القريب ومجالها الحيوي التاريخي في آسيا الوسطى والقوقاز ، وتطويق النفوذ الإيراني الذي تبنى الاصولية الاسلامية الذي بدأ يتسرب الى شعوب آسيا الوسطى وافغانستان والدول المحاذية لها ، وعدم تمكين الصين من تحقيق مكاسب استراتيجية واقتصادية في تلك المنطقة تتناسب مع التصاعد الكبير في قوتها الاقتصادية ، فضلا عن ذلك قطع الجسور الخلفية للصين وارتباطاتها مع بلدان المنطقة ، وخاصة باكستان ، وهذا ما يوفر القدرة للولايات المتحدة على ضبط تفاعلاتها الاقليمية في المنطقة [24]

ولا ينفصل الوجود الامريكي في آسيا الوسطى بعد احداث 11– أيلول عن استراتيجيتها الامنية الكبرى التي جعلت من أمن الطاقة أحد العوامل المحددة لها فهي تبحث عن تأمين مصادر الطاقة وحماية خطوط نقلها وانشاء انابيب أخرى جديدة خارجة عن السيطرة الروسية، وتقليل فرص الصين في الدخول الى مصادر الطاقة في آسيا الوسطى وكسب منفذ آخر نحو بحر العرب عبر باكستان وإلى المحيط الهندي عموما [25].

---

[22]– ماهر بن أبرايم القصير، **المشروع الاورآسيوي من الاقليمية إلى الدولية (العالم بين اللاقطبية والنظام متعدد الاقطاب**، ط 2 (لندن: اصدارات إي كتب، 2017)، ص67.

[23] – شاهر اسماعيل الشاهر، **اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث 11 ايلول 2001** (سوريا: وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009)، ص 106.

[24] – محمود عبيد محمد، "التنافس الامريكي – الروسي في آسيا الوسطى والقوقاز بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص42.

[25] – عبد القادر دندن، **الصعود الصيني والتحدي الطاقوي**، مصدر سبق ذكره، ص 163.

وقد تحقق ذلك عبر استغلال أفغانستان موقعها الجيوستراتيجي المميز للدخول الى آسيا الوسطى والسيطرة على مناطق انتاج الطاقة فيها ، والسماح لدول آسيا الوسطى بالاتصال عبر البحار المفتوحة المحرومة منها بحكم طبيعتها الجغرافية كأراضي مغلقة ، وهنا اصبحت أفغانستان التي تُعدَ جسرا برياً يربط آسيا الوسطى وإيران وجنوب آسيا في غاية الأهمية ، وتعد آسيا الوسطى وجنوب آسيا مترابطتان كليا ليس جغرافيا فقط بل استراتيجيا كذلك ، فجمهوريات آسيا الوسطى تركمنستان وطاجيكستان واوزباكستان لها حدود مشتركة مع أفغانستان ، وإيران تتصل مع هذه الاخيرة (افغانستان) من الغرب، وباكستان بدورها تحاذيها من جهة الشرق والجنوب ، وهكذا ازدادت أهمية أفغانستان الجيوستراتيجية رغم كونها ليست دولة غنية بالنفط والغاز [26] ، أن هذا الموقع الاستراتيجي لأفغانستان يُعدَ ذو دلالة جيواستراتيجية كبرى لجمهوريات آسيا الوسطى كونها أراضي مغلقة ، فرفاهية واستقرار أفغانستان يرتبط بالحالة الأمنية في آسيا الوسطى وجنوب آسيا [27]

وعليه بدأت الاستراتيجية الامريكية في إعادة رسم الخارطة الجيوبولتيكية لمنطقة آسيا الوسطى من خلال خطتها الاولية التي تتضمن الاطاحة بنظام طالبان في أفغانستان، اذ حددت الولايات المتحدة الامريكية أُسامة بن لادن وشبكة القاعدة بوصفهما المسؤولين عن هجمات 11 أيلول، أذ كان بن لادن يتمركز في أفغانستان بعد إن قدمت له حركة طالبان ملاذا آمنا للتخطيط للأنشطة الارهابية والتدرب وشنها عليها [28]

لقد بدأ الغزو على أفغانستان نتيجة لرفض حركة طالبان تسليم بن لادن، وبعد فشل المفاوضات مع طالبان، قام ائتلاف قادته الولايات المتحدة وأقره مجلس الأمن بشن الحملة العسكرية على حركة طالبان (عملية الحرية الدائمة في7 تشرين الأول 2001)، حيث بدأت العمليات بسلسلة قصف استمرت خمسة أيام على أهداف عسكرية للقاعدة وطالبان ونفُذت القصف بضربات جوية وصواريخ بعيدة المدى أطلقت من سفن حربية في الخليج العربي [29].

---

[26] – المصدر السابق، ص 164.

[27] -Tariq Mahmud Ashraf, "Afghanistan in Chinese Strategy Toward South and Central Asia**," Jamestown China Brief**, vol. 8, no. 10, 2008, p 42.

[28] –عادل البديوي، **الإدراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية دراسة في المبادئ الجيوبولتيكية**، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016)، ص 308

[29] - Daniel Alm, The US invasion of Afghanistan: A justified war? A content analysis using just war theory, **Bachelor thesis**, Uppsala Universitet, Statsvetenskapliga institutionen **,**2021, P13.

لقد حظيت الولايات المتحدة الامريكية بدعم دولي قل نظيره، وبغطاء قانوني دولي تمثل بالقرار 1368 الذي صدر بتاريخ 2001/9/12 الذي اعتبرته الولايات المتحدة الامريكية في وقت لاحق تفويضا لها في حربها على افغانستان من قبل مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، وقيام العديد من الدول بتقديم الدعم العسكري لقوات الولايات المتحدة الامريكية من خلال احتلالها لأفغانستان، وتمخض عن هذا الدعم تواجد عسكري وقواعد في مناطق مختلفة محيطة بأفغانستان تحديدا في باكستان وجمهوريات آسيا الوسطى. كما كان متوقعا ان يكون هذا الدعم مؤقتا ينتهي بانتهاء العمليات العسكرية في أفغانستان، كما نص على ذلك البيان المشترك الذي تم اعلانه بعد اجتماع مجموعة العمل الامريكية الروسية المشتركة الخاصة بقضية افغانستان. إلا أن عمق المصالح الأمريكية في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز والمتمثلة بحجم احتياطات موارد الطاقة في بحر قزوين من جهة، والتمهيد لهذا التواجد العسكري من خلال غطاء سياسي واقتصادي باشرته الشركات النفطية الامريكية في عقد التسعينيات من القرن الماضي الذي لقي قبولا وتشجيعا من قادة جمهوريات آسيا الوسطى من جهة اخرى. ومع ادراك اضعاف تأثير روسيا قد هيئ في اعلان الحرب على الإرهاب الأرضية لمضي الولايات المتحدة الامريكية بقوة في ترسيخ تواجدها العسكري الدائم ، فضلا عن التسهيلات التي حصلت عليها من قبل البلدان المتاخمة لأفغانستان من قواعد عسكرية وغيرها ، حيث مثلت افغانستان بعدا استراتيجيا مهما بالنسبة للإدارة الأمريكية في استراتيجيتها واهدافها المتعلقة بآسيا والقوى الفاعلة داخلها ، لذلك فان السيطرة على افغانستان فتحت الطريق الى آسيا الوسطى بعيدا عن السيطرة الروسية، إضافة الى التحكم في التوازنات الإقليمية في المنطقة من خلال مراقبة نمو القوى الاقليمية الكبرى التي تعد بمثابة تهديد لمصالح الولايات الامريكية في العالم وهي الصين وروسيا والهند [30] .

كما ان جزء مهم من مصالح الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة مرتبط بالمصالح الأوروبية لاسيما فيما يتعلق بطرق نقل موارد الطاقة (النفط والغاز). ولكن ايضا تتميز بشكل عملي في رؤيتها الاستراتيجية الاكثر شمولا على الصعيد الاقليمي والتي يمكن ان تتركز حول ثلاثة محاور:

أولا– شغل الفضاء الذي تركته روسيا في هوامشها التقليدية.

ثانيا– عزل إيران وباكستان عن لعبة الطاقة في منطقة بحر قزوين وآسيا الوسطى.

[30]– خالد المعيني، **الصراع الدولي بعد الحرب الباردة**، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008) ص 618

ثالثا– ابعاد الصين فيما يتعلق بطموحاتها الإقليمية من خلال سياسة للاحتواء منقحة او معاد النظر اليها.

وهذا كله لن يتم الا من خلال وجود عسكري امريكي قوي في المنطقة. إضافة الى وسائل وآليات أُخرى، كانت من أبرزها دبلوماسية خطوط انابيب البترول والغاز حول بحر قزوين، والتي تشرف على سوقين للاستهلاك تضم آسيا واوروبا. ومن المحتمل أن تكون هنالك سوقا ثالثا تتجه نحو الجنوب والشرق مع الهند، وسوقا رابعا يجب ان تكون من المناطق التي تستخدمها الانابيب، اما بشكل مباشر انطلاقا من اقليم بحر قزوين نفسه، أو بشكل غير مباشر ابتداءا من اوروبا، انه سوق الولايات المتحدة في البرنامج الامريكي في السياسة الوطنية للطاقة لعام 2001، لذا فأن اقليم قزوين كان موضوعا بشكل واضح كواحد من مصادر تنويع المخزون النفطي الامريكي مستقبلا [31].

المطلب الرابع: مستقبل أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي:

ان للدراسات المستقبلية دوراً مهماً في صياغة وتطوير اتجاهات وأبعاد الدراسات الاستراتيجية ، سيما الجيوبولتيكية والجيوستراتيجية منها، بالشكل الذي يسعى إلى تقديم قدر كبير من الدقة والموضوعية لمثل هذه الدراسات، وبما يساعد على تقديم معطيات ومؤشرات مفيدة ومهمة للعديد من الباحثين والمحللين الاستراتيجيين وصناعي القرار ، على ضوء دراسات قائمة على الإدراك الإنساني لمعرفة ما سيحدث في مجال معين أو لوضع صورة لما سيكون عليه مستقبل ظاهرة ما ، وذلك بالاعتماد على آليات ومناهج متُعَدْدة ومتعلقة بالمنهج الاستشرافي ، ومن أجل رائدة بناء صورة متكاملة لمستقبل أفغانستان في المنظور الاستراتيجي الأمريكي فإن ذلك يتطلب منّا اولا استقراء جملة مؤشرات ومتغيرات مؤثرة على الظاهرة موضوع الدراسة، وقد تم تأشيرها في ثنايا البحث ، وهي عديدة جيوسياسية وجيو أقتصادية وأمنية وعسكرية ، على كافة المستويات. ، وانسجامًا مع ما تم طرحه من تساؤل في بداية الدراسة هل مستقبل أفغانستان يشهد حالة من الاستمرار أو التطور أو التراجع بعد الانسحاب الأمريكي؟ ستتم الإجابة على التساؤل وفق ثلاث سيناريوهات مع ترجيح أحدهما. لذلك سيتم تقسيم المطلب إلى:

أولا– سيناريو تصاعد أهمية أفغانستان للولايات المتحدة الامريكية

ثانيا – سيناريو استمرار أهمية أفغانستان للولايات المتحدة الامريكية

---

[31] – فيليب سيبيل لوبيز ، **جيوبوليتيك البترول، مجموعة رؤى جيوبوليتيكة**، ترجمة: صلاح نيوف، (باريس: ارموند كولين، 2006)، ص 138

ثالثا– سيناريو تراجع أهمية أفغانستان للولايات المتحدة الامريكية

أولا: سيناريو تصاعد أهمية أفغانستان للولايات المتحدة الامريكية:

1– وصف السيناريو: تتمتع أفغانستان بثروات معدنية في باطن أراضيها ومنها الغاز الطبيعي والنفط والنحاس والذهب والليثيوم، والحديد والنحاس والألمنيوم، والليثيوم، والكوبالت، النيوديميوم، والباريت، والكبريت، والرصاص، والفضة، والزنك، والنيوبيوم ، حيث قدرت الثروات في أفغانستان حوالي 3 تريليون دولار ، ويعد الليثيوم من العناصر المهمة فقد بلغ بكميات كبيرة فقد صرحت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أن احتياطيات أفغانستان من الليثيوم كبيرة مثل تلك الموجودة في بوليفيا، أذ تمثل ثاني أكبر احتياطيات في العالم، وفقاً لهيئة المسح الجيولوجي الأمريكية تبلغ احتياطات الليثيوم 9 ملايين طن، وحتى أن تقريراً إخبارياً غامر بين أن أفغانستان ستكون "المملكة العربية السعودية لليثيوم [32]

2– الشروط الداعمة لهذا السيناريو: بدأت الولايات المتحدة الامريكية على استثمار هذا المعدن للاستفادة منه وذلك لتنوع استخداماته في العديد من المجالات، كإنتاج المركبات الكهربائية والآلات والروبوتات كما يستخدم في البطاريات لتشغيل الهواتف النقالة والحواسيب المحمولة[33].

ثانيا: سيناريو استمرار أهمية أفغانستان للولايات المتحدة الامريكية:

1– وصف السيناريو: تمثل أفغانستان ملتقى لثلاث حضارات عريقة هي الحضارة الاسلامية والحضارة البوذية والحضارة الهندوسية ، كما تلتقي عند أفغانستان ثلاثة أقاليم سياسية معاصرة مهمة وهي الشرق الاوسط ، وجنوب آسيا، ووسط آسيا ، وممّا يزيد من أهميتها للولايات المتحدة الامريكية أنها منطقة صراع وتنافس بين القوى الكبرى ، منذ القرن التاسع عشر وإلى الوقت الحاضر ، تتقاطع مصالح وأهداف ونوايا القوى الكبرى عليها ، فعلى أرضها سارت جيوش المغول والفرس والبريطانيين وبعدها الاتحاد السوفيتي وأخيرا الولايات المتحدة الامريكية، فأصبح الوصول إليها هدفاً استراتيجياً في غاية الأهمية، بالإضافة إلى ذلك فإنها تتوسط مجموعة من القوى الجيوبولتيكية الإقليمية والدولية التي حصلت على التكنلوجيا النووية أو في طريقها للحصول عليها مثل الصين ، روسيا، الهند، إيران، باكستان وبعض جمهوريات آسيا الوسطى، إن تحليل ودراسة الجغرافيا

---

[32] -James Rise, "U.S. Identifies Vast Mineral Riches in Afghanistan," The New York Times, 2010, in : https://www.nytimes.com/2010/06/14/world/asia/14minerals.html ,2023-2-23 تاريخ الاطلاع

[33] **تنافس دولي على مكامن ثروة الليثيوم في أفغانستان**، (جريدة العرب، 2022)، في : https://www.google.com/amp/s/alarab.co.uk/%25D8%25AA%25D9%2586 ، (20–9–2022) .

السياسية لأفغانستان تساعد في فهم الابعاد الاستراتيجية التي تنطوي عليها هذه الدولة وفهم محاور أهميتها الجيوسياسية والجيوأقتصادية والأمنية والعسكرية [34].

2- الشروط الداعمة لهذا السيناريو.

1- الاهتمام بأفغانستان منذ فترة الخمسينات.

2- تقديم الدعم المادي للمجاهدين الأفغان ابان حقبة الاحتلال السوفيتي ولغاية 1989[35].

3- الدعم المتواصل حتى بعد الاحتلال السوفيتي.

4- ابتداع فكرة أحداث 11 أيلول 2001 للتمركز عسكريا في أفغانستان والسعي لبناء قواعد عسكرية في أفغانستان وجمهوريات آسيا الوسطى ومراقبة القوى المحاذية لأفغانستان وهي الصين، روسيا، باكستان، إيران، الهند.

5- تفعيل الولايات المتحدة الامريكية للخط الجنوبي الذي يمر من تركمنستان عبر أفغانستان إلى ميناء كراتشي على بحر العرب في باكستان. وقيام شركة يونكال بالتفاوض مع قادة حركة طالبان لمرور الانبوب عبر أفغانستان [36].

ثالثا: سيناريو تراجع أهمية أفغانستان للولايات المتحدة الامريكية:

1- وصف السيناريو: يفترض في هذا السيناريو حدوث تغيير سلبي في نمط التفاعلات بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، متمثل بالاستنزاف المادي والاقتصادي منذ أحداث 11- أيلول وإلى غاية 2021

2- الشروط الداعمة لهذا السيناريو: ارادت الولايات المتحدة الامريكية من انسحابها من أفغانستان إنهاء الحروب التي دامت لسنوات طويلة في أفغانستان ، وفقاً لمشروع تكاليف الحرب في جامعة براون، تكبدت حروب الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث 11 أيلول 2001 ما يزيد على 6.4 تريليون دولار، فضلا عن مئات الآلاف من الأرواح من جميع الأطراف، بالإضافة إلى مئات الآلاف من الإصابات والتي ترتب عليها

---

34 - عدنان عودة فليح الطائي، "أفغانستان واهميتها الاستراتيجية في محيطها الاقليمي والدولي، رسالة ماجستير غير منشورة"، جامعة القادسية، كلية الآداب، 2006، ص 170.

35- أحمد موفق زيدان، **صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة**، (بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر، 2021) ص 194.

36- عاطف عبلي ، مصدر سبق ذكره ، ص 934.

استنزاف قدرات الولايات المتحدة العسكرية والاقتصادية، وبالتالي اضعاف قدرتها على قيادة العالم ومواجهة الصين والتي ازدادت قدرتها على تهديد المصالح الأمريكية [37].

ومن خلال تقييم السيناريوهات المستقبلية الثلاثة نجد أن شروط تحقيقها تكاد أن تكون متكافئة، لذ فإن ثمة صعوبة ترشيح سيناريو على آخر، لكن من خلال التجربة فإن سيناريو استمرار اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بأفغانستان سيكون هو السائد على المدى القريب أو المتوسط، بدرجة مكثفة إلى حد ما حتى تفقد الولايات المتحدة الامريكية مقومات القوة التي تمتلكها.

[37] عمرو دراج، ما بعد الهزيمة الأميركية في أفغانستان: المسارات المستقبلية للمنطقة العربية، المعهد المصري للدراسات، 2021، ص11.

الخاتمة:

تتمتع أفغانستان بموقع استراتيجي مهم، هذا الموقع أهلها أن تكون محط اهتمام القوى الكبرى، إذ سعت الولايات المتحدة بالتوغل ومد نفوذها داخل أفغانستان من خلال تقديم المساعدات والدعم المالي خاصة عندما بدأ الغزو السوفيتي على أفغانستان عام 1979 بدأت الولايات المتحدة الاستمرار في تقديم دعمها للمقاتلين الأفغان من أجل طرد النفوذ السوفيتي، وبقيت الولايات المتحدة طرفاً فاعلاً في تحديد مسار القضية الأفغانية وخاصة بعد سقوط الحكومة الشيوعية الموالية للسوفييت ، بعد ذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية بتوظيف أفغانستان لخدمة أهدافها ومصالحها الاقتصادية وهو مد أنبوب الغاز المعروف باسم TAPI من تركمانستان عبر أفغانستان ، إلا ان الولايات المتحدة الامريكية واجهت عوائق وهي حركة طالبان وموقفها الأيديولوجي المتشدد من الولايات المتحدة ، وبعد فشل المفاوضات قررت الولايات المتحدة غزو أفغانستان واحتلالها عسكريا حتى قبل أحداث 11 أيلول 2001 .فكانت هذه الاحداث محض صدفة ابتدعتها الولايات المتحدة الامريكية لكي تحظى بدعم دولي وغطاء قانوني الذي اعتبرته الولايات المتحدة تفويضا في حربها على الإرهاب ، واستمرت الولايات المتحدة في أفغانستان حتى عام 2021 ، ارادت الولايات المتحدة الامريكية من هذه الحرب مواجهة تحديات نمو النفوذ الصيني في أوراسيا وتمدد علاقاتها النفطية مع دول جمهوريات آسيا الوسطى التي كانت خاضعة للاتحاد السوفيتي ، ومحاصرة النفوذ الروسي وتحجيم دوره في المنطقة وأبعاده عن الموارد الطبيعية ، والهيمنة على المقدرات الافغانية من النفط والغاز

Conclusion:

Afghanistan enjoys an important strategic location, which makes it the focus of attention of the major powers, As the United States sought to penetrate and extend its influence inside Afghanistan by providing aid and financial support, especially when the Soviet invasion of Afghanistan began in 1979, the United States began to continue to support the Afghan fighters in order to expel Soviet influence. The United States remained an active party in determining the course of the Afghan issue, especially after the fall of the pro-Soviet communist government," After that, the United States of America sought to employ Afghanistan to serve its

economic goals and interests, by extending the gas pipeline known as TAPI from Turkmenistan through Afghanistan. However, the United States of America faced obstacles, namely the Taliban movement and its strict ideological stance towards the United States, After the failure of the negotiations, the United States decided to invade and occupy Afghanistan militarily, even before the events of September 11, 2001, These events were a mere coincidence, invented by the United States of America in order to gain international support and legal cover, which the United States considered a mandate in its war on terrorism, and the United States continued in Afghanistan until 2021, The United States of America wanted from this war to face the challenges of the growth of Chinese influence in Eurasia and the expansion of its oil relations with the countries of the Central Asian republics that were subject to the Soviet Union, and to besiege Russian influence and limit its role in the region and its distance from natural resources, and to dominate the Afghan capabilities of oil and gas.

المصادر

اولاً: القران الكريم

ثانيا: الكتب العربية

1. الجبوري، محمد احمد خلف، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الانقسام الفلسطيني وتأثيره على القضية الفلسطينية (الجزائر: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2020).

2. الطائي، عدنان عودة فليح، افغانستان بين القبلية والماركسية والارهاب، (بغداد: مكتبة دلير للطباعة والنشر، 2021).

1. العزي، غسان، سياسة القوة، مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى، (بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، 2000).

2. بشتاوي، عادل سعيد، تاريخ الظلم الأميركي وبداية زمن الأفول الإمبراطوري المديد، (بيروت: المؤسسة العربية: 2007).

3. صالح، احمد فايز، دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الامريكية، (فلسطين: باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، 2011).

4. دندن، عبد القادر، الصعود الصيني والتحدي الطاقوي، (عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، 2016).

5. القصير، ماهر بن أبراهيم، المشروع الاورآسيوي من الاقليمية إلى الدولية (العالم بين اللاقطبية والنظام متعدد الاقطاب، ط 2 (لندن: اصدارات إي كتب، 2017).

6. الشاهر، اسماعيل اشاهر، اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث 11 ايلول 2001 (سوريا: وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009).

7. المعيني، خالد، الصراع الدولي بعد الحرب الباردة، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008).

8. الطائي، مجيد حميد محمد، التطورات السياسية في افغانستان وانعكاساتها على الامن العربي والاسلامي للفترة 1996-2001، (كركوك، مطبعة آسيا، 2019).

9. البديوي، عادل، الإدراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية دراسة في المبادئ الجيوبولتيكية، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016).

10. زيدان، أحمد موفق، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة، (بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر، 2021).

11. زهير الدين، صالح، دور المخابرات الامريكية في حرب أفغانستان والعراق، الجزء الثاني، (بيروت: المركز الثقافي اللبناني، 2002).

ثالثا: الكتب المترجمة:

1. فيليب، سيبيل لوبيز، جيوبوليتيك البترول، مجموعة رؤى جيوبوليتيكة، ترجمة: صلاح نيوف، (باريس: ارموند كولين، 2006).

2. أوجون، محمد نسيب وأصلان، ومراد، نظرية وممارسة بناء الدولة في الشرق الاوسط منظور دستوري حول العراق وأفغانستان، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014).

رابعا: البحوث والدراسات:

1. الموافي، عبد الحميد، الأوضاع الداخلية في أفغانستان والتدخل السوفيتي، مجلة السياسة الدولية، العدد 60، (دار المنظومة: 1980)

2. السعداوي، عاطف، آسيا الوسطى والقوقاز تواجد امريكي، تراجع روسي، مد استقلالي شيشاني، العدد 5 (مركز الحضارة للدراسات السياسية، (مصر :2004).

3. البرصان، احمد سليم، "الاستراتيجية الامريكية الجديدة في أفغانستان، مجلة دراسات شرق أوسطية "، العدد 50، (مركز دراسات الشرق الاوسط، المؤسسة: الأردنية للبحوث والمعلومات، 2010).

خامسا: الرسائل والاطاريح

1. يوسفي، سيد اسماعيل، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الامريكية – الافغانية (2001–2014)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب –قسم العلوم السياسية، 2014.

2. محمد، محمود عبيد، "التنافس الامريكي – الروسي في آسيا الوسطى والقوقاز بعد الحرب الباردة "، (اطروحة دكتوراه)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2014.

3. عدنان عودة فليح الطائي، "أفغانستان واهميتها الاستراتيجية في محيطها الاقليمي والدولي، رسالة ماجستير غير منشورة"، جامعة القادسية، كلية الآداب، 2006.

سادسا: مصادر الانترنيت

1– تنافس دولي على مكامن ثروة الليثيوم في أفغانستان، (جريدة العرب، 2022)، في :

https://www.google.com/amp/s/alarab.co.uk/%25D8%25AA%25D9%2586

Sources:

First: Research and Studies:

1. Hussein ŞEYHANLIOĞLU, The Geostrategic Importance of Afghanistan from the Century to the Present, T.C. Turkish Cooperation and Development Administration Turkish International Cooperation and Development Agency Turkish International Cooperation and Development Agency, 2008.

2. Vinod Anand, "Politico–military developments in Central Asia and emerging strategic equations". The China and Eurasia forum quarterly, V. 4, N° 34, 2006.

3. Tariq Mahmud Ashraf, "Afghanistan in Chinese Strategy Toward South and Central Asia," Jamestown China Brief, vol. 8, no. 10, 2008, p 42.

4. Daniel Alm, The US invasion of Afghanistan: A justified war? A content analysis using just war theory, Bachelor thesis, Uppsala Universitet, Statsvetenskapliga institutionen ,2021.

second: The Internet:

1. U.S. Relations With Afghanistan, BILATERAL RELATIONS FACT SHEET BUREAU OF SOUTH AND CENTRAL ASIAN AFFAIRS, 2021, IN : https://www.state.gov/u-s-relations-with-afghanistan/ , 2022-8-3 تاريخ الاطلاع

2. James Rise, "U.S. Identifies Vast Mineral Riches in Afghanistan," The New York Times, 2010, in: https://www.nytimes.com/2010/06/14/world/asia/14minerals.html ,

First: the Holy Quran

Second: Arabic books

1. Al-Jubouri, Muhammad Ahmed Khalaf, The position of the United States of America on the Palestinian division and its impact on the Palestinian cause (Algeria: Dar Ghaida for Publishing and Distribution, 2020).

2. Al-Taie, Adnan Odeh Fleih, Afghanistan between Tribalism, Marxism, and Terrorism, (Baghdad: Dallir Library for Printing and Publishing, 2021).

1. Al-Ezzi, Ghassan, The Politics of Power, The Future of the International Order and the Great Powers, (Beirut: Center for Strategic Studies, Research and Documentation, 2000).

2. Bishtawi, Adel Said, The History of American Injustice and the Beginning of the Long Imperial Decay, (Beirut: The Arab Foundation: 2007).

3. Saleh, Ahmed Fayez, The Role of Neoconservatives in American Foreign Policy, (Palestine: Researcher for Palestinian Studies and Strategy, 2011).

4. Dandan, Abdel Qader, The Chinese Rise and the Energy Challenge, (Amman, Academic Book Center, 2016).

5. Al-Qusayr, Maher bin Ibrahim, The Eurasian Project from Regionalism to Internationalism (The World Between Non-Polarity and the Multipolar System, ed. 2 (London: eBooks Publications, 2017).

6. Al-Shaher, Ismail Asher, US foreign policy priorities after the events of September 11, 2001 (Syria: Ministry of Culture, Syrian General Book Organization, 2009).

7. Al-Muaini, Khaled, The International Conflict After the Cold War, (Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, 2008).

8. Al-Taie, Majid Hamid Muhammad, Political developments in Afghanistan and their repercussions on Arab and Islamic security for the period 1996-2001, (Kirkuk, Asia Press, 2019).

9. Al-Budaiwi, Adel, The Strategic Perception of the United States of America, A Study in Geopolitical Principles, (Amman: Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution, 2016).

10. Zaidan, Ahmed Muwafaq, Afghanistan's Long Summer, from Jihad to Emirate, (Beirut: Lebanon House for Printing and Publishing, 2021).

11. Zuhair El-Din, Salih, The Role of US Intelligence in the Afghanistan and Iraq Wars, Part Two, (Beirut: The Lebanese Cultural Center, 2002).

Third: Translated Books:

1. Philip, Sybil Lopez, Petroleum Geopolitics, Geopolitical Insights Group, translated by: Salah Nayouf, (Paris: Armond Colin, 2006).

2. Ogun, Muhammad Nassib, Aslan, and Murad, Theory and Practice of State Building in the Middle East, A Constitutional Perspective on Iraq and Afghanistan, (Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2014).

Fourth: Research and Studies:

1. Al-Mawafi, Abdul Hamid, The Internal Situation in Afghanistan and the Soviet Intervention, International Policy Journal, No. 60, (Dar Al-Mandumah: 1980)

2. Al-Saadawi, Atef, Central Asia and the Caucasus, American Presence, Russian Retreat, Chechen Independence Extension, Issue 5 (Civilization Center for Political Studies, (Egypt: 2004).

3. Al-Bursan, Ahmed Salim, "The New American Strategy in Afghanistan, Journal of Middle Eastern Studies," Issue 50, (Center for Middle East Studies, Jordan Foundation for Research and Information, 2010).

Fifth: letters and treatises

1. Yousefi, Syed Ismail, Strategic Dimensions of US–Afghan Relations (2001–2014), Master Thesis, Middle East University, College of Arts – Department of Political Science, 2014.

2. Muhammad, Mahmoud Obeid, "The US–Russian Rivalry in Central Asia and the Caucasus after the Cold War," (PhD thesis), University of Baghdad, College of Political Science, 2014.

3. Adnan Odeh Falih Al–Taie, "Afghanistan and its Strategic Importance in its Regional and International Surroundings, Unpublished Master's Thesis," Al–Qadisiyah University, College of Arts, 2006.

Sixth: Internet resources

1– An international competition over the deposits of lithium wealth in Afghanistan, (Al–Arab Newspaper, 2022), at:
https://www.google.com/amp/s/alarab.co.uk/%25D8%25AA%25D9%2586